فلست بمبد للعدو تخشعا ولا جزعا إني إلى الله مرجعي

وقال حسان بن ثابت يبكي خبيبا

يا عين جودي بدمع منك منسكب وابكي خبيبا مع الفتيان لم يؤب
صقرا توسط في الأنصار منصبه سمح السجية محضا غير مؤتشب
قد هاج عيني على علات عبرتها إذ قيل نص إلى جذع من الخشب
يا أيها الراكب الغادي لطيته أبلغ لديك وعيدا ليس بالكذب
بني كهينة أن الحرب قد لقحت محلوبها الصاب إذ تمرى لمحتلب
فيها أسود بني النجار تقدمهم شهب الأسنة في معصوصب لجب

وقال حسان أيضا يهجو هذيلا

لعمري لقد شانت هذيل بن مدرك أحاديث كانت في خبيب وعاصم
أحاديث لحيان صلوا بقبيحها ولحيان جرامون شر الجرائم
أناس هم من قومهم في صميمهم بمنزلة الزمعان دبر القوادم
هم غدروا يوم الرجيع وأسلمت أمانتهم ذا عفة ومكارم
رسول رسول الله غدرا ولم تكن هذيل توقى منكرات المحارم
فسوف يرون النصر يوما عليهم بقتل الذي تحميه دون الحرائم
أبابيل دبر شمس دون لحمه حمت لحم شهاد عظام الملاحم
لعل هذيلا أن يروا بمصابه مصارع قتلى أو مقاما لمأتم
ونوقع فيها وقعة ذات صولة يوافي بها الركبان أهل المواسم
بأمر رسول الله إن رسوله رأى رأي ذي حزم بلحيان عالم
قبيلة ليس الوفاء يهمهم وإن ظلموا لم يدفعوا كف ظالم
إذا الناس حلوا بالفضاء رأيتهم بمجرى مسيل الماء بين المخارم
محلهم دار البوار ورأيهم إذا نابهم أمر كرأي البهائم

خ بكهينة

غزوة بئر معونة

وقف لله تعالى على طلبة العلم بالمدينة المنورة

وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحاب بئر معونة في صفر على رأس أربعة أشهر من أحد وكان من حديثهم أن أبا براء ملاعب الأسنة واسمه عامر ابن مالك بن جعفر قدم المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الإسلام ودعاه إلى الله فلم يسلم ولم يبعد من الإسلام وقال يا محمد لو بعثت رجالا من أصحابك إلى أهل نجد فدعوهم إلى أمرك رجوت أن يستجيبوا لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني أخشى عليهم أهل نجد قال أبو براء أنا لهم جار فابعثهم فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم المنذر بن عمرو أخا بني ساعدة المعنق ليموت في أربعين رجلا من أصحابه منهم الحارث بن الصمة وحرام بن ملحان وعروة بن أسماء بن الصلت السلمي ونافع بن بديل بن ورقاء وعامر بن فهيرة في رجال مسمين من خيار المسلمين فساروا حتى نزلوا ببئر معونة وهي بين أرض بني عامر وحرة بني سليم كلا البلدين منها قريب وهي إلى حرة بني سليم أقرب فلما نزلوها بعثوا حرام بن ملحان بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عدو الله عامر بن الطفيل فلما أتاه لم ينظر في كتابه حتى عدا على الرجل فقتله ثم استصرخ عليهم بني عامر فأبوا أن يجيبوه وقالوا لن نخفر أبا براء وقد عقد لهم عقدا وجوارا فاستصرخ عليهم قبائل من سليم عصية ورعلا وذكوان فأجابوه إلى ذلك فخرجوا حتى غشوا القوم فأحاطوا بهم في رحالهم فلما رأوهم أخذوا سيوفهم ثم قاتلوا حتى قتلوا من عند آخرهم رحمهم الله إلا كعب بن زيد أخا بني دينار بن النجار يرحمه الله فإنهم تركوه وبه رمق فارتث من بين القتلى فعاش حتى قتل شهيدا وكان في سرح القوم عمرو بن أمية الضمري ورجل من الأنصار من بني عمرو بن عوف قال ابن هشام هو المنذر بن محمد بن عقبة بن أحيحة بن الجلاح فلم ينبئهما بمصاب أصحابهما إلا الطير تحوم على العسكر فقالا والله إن لهذا الطير لشأنا فأقبلا لينظرا فإذا القوم في دمائهم وإذا الخيل التي أصابتهم واقفة فقال الأنصاري لعمرو بن أمية ما ترى قال أرى أن نلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فنخبره الخبر فقال الأنصاري لكني ما كنت لأرغب بنفسي عن موطن قتل فيه المنذر بن عمرو وما كنت لتخبرني

يوم الخندق

فعاش